[117] فلذلك خلقت الدنيا والاخرة، والحياة والموت، والطاعة والمعصية، والجنة والنار. وكذلك أردت في تقديري وتدبيري، وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسامهم، وألوانهم وأعمارهم، وأرزاقهم، وطاعتهم ومعصيتهم، فجعلت منهم الشقي والسعيد، والبصير والاعمى، والقصير والطويل، والجميل والدميم، والعالم والجاهل والغني والفقير، والمطيع والعاصي، والصحيح والسقيم، ومن به الزمانة، ومن لا عاهة به. فينظر الصحيح إلى الذي به العاهة، فيحمدني على عافيته، وينظر الذي به العاهة إلى الصحيح فيدعوني ويسألني أن اعافيه، ويصبر على بلائي فاثيبه جزيل عطائي، وينظر الغني إلى الفقير فيحمدني ويشكرني، وينظر الفقير إلى الغني فيدعوني ويسألني، وينظر المؤمن إلى الكافر، فيحمدني على ما هديته. فلذلك (1) خلقتهم لابلوهم في السراء والضراء، وفيما اعافيهم، وفيما أبتليهم وفيما اعطيهم، وفيما أمنعهم، وأنا الله الملك القادر، ولي أن أمضي جميع ما قدرت على ما دبرت، ولي أن اغير من ذلك ما شئت إلى ما شئت، واقدم من ذلك ما أخرت، واؤخر من ذلك ما قدمت، وأنا الله الفعال لما اريد، لا اسأل عما أفعل وأنا أسأل خلقي عما هم فاعلون (2).

تبيين: قوله " فكان " و " ثم قال " و " فنظر " الكل معطوف على أخرج، وقوله: " قال آدم " جواب لما، و " لامر ما " أي لامر عظيم، قوله " يعبدونني " أي اريد منهم أن يعبدوني، قوله " لا يشركون بي شيئا " حال أو استيناف بياني. قوله " وكذلك خلقتهم " في بعض النسخ " لذلك " أي لاجل الاختلاف كما قال سبحانه " ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم " (3) على بعض التفاسير، أو لان يعبدوني ولا يشركوا بى شيئا.

_____

(1) فكذلك ظ، وزان قوله فيما سبق وكذلك خلقتهم، وكذلك أردت في تقديري. (2) الكافي ج 2 ص 8 - 10 (3) هود: 118.

_____